رحلة شولتز لم تكن للنزهة

بشير البرغوثي

ليس هناك من جديد في هذه الاقوال سوى انها قيلت، هذه المرة،بصراحة اكثر من العادة، ورافقها الكثير من المديح لرئيس الوزارة الاسرائيلية المعارض صراحة لفكرة المؤتمر الدولي.

ومن الممكن ان تكون هذه الصراحة مقصودة كتظاهرة قبل لقاء الوزير الاميركي مع نظيره السوفييتي ، وقبل عقد القمة العربية الطارئة بأمل "التأثير" في موقف بعض الانظمة العربية لدفعها باتجاه التخلي عن فكرة المؤتمر الدولي ،والتذرع امام الوزير السوفييتي بان اميركا غير قادرة على اقناع اسرائيل بفكرة عقد المؤتمر.

ان هذا التوجه الاميركي ينبثق من قراءة مسيئة للتفكير الجديد في معالجة القضايا الدولية الذي يتبناه الاتحاد السوفييتي ويلقى التجاوب الواسع لدى الرأي العام العالمي ، ويسبب الحرج للسياسة الاميركية كما بدا ذلك في موضوع نزع الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى.

وبموجب هذه "القراءة السيئة" تتصور واشنطن ان بالامكان ، امام ما ظهر خلال زيارة شولتز للمنطقة من تصلب اسرائيلي ضد عقد المؤتمر الدولي ، اقناع الاتحاد السوفييتي بالبحث عن طريق اخر مشابه لطريق كامب ديفيد.

لسنا بحاجة للقول بان هذا التصور الاميركي لا حظ له كي يتحول الى واقع. وكافة المبادرات السوفييتية تجاه مختلف القضايا الدولية يكمن في جوهرها التمسك الحازم بحق الشعوب في تقرير مصيرها وبناء حياتها المستقلة في ظل السلام . ومن هنا ليس هناك مكان لكامب ديفيد او ما يشبهه في اي مشروع للتسوية يقبل به الاتحاد السوفييتي.

ومن المفترض ان الادارة الاميركية تدرك ذلك . لكنها ، في الوقت الحاضر ، ترى ان لديها بعض الاوراق في منطقة الخليج. وانها تستطيع بها ان تؤثر على بعض الانظمة العربية. حيث يبدو وجودها ، من الناحية الشكلية ، في منطقة الخليج وكأنه "دفاع" عن استقلال وسيادة دول الخليج العربية . بينما هو ، في واقع الحال ، خدمة للمصالح الامبريالية الاميركية على حساب سيادة وامن جميع دول المنطقة بما فيها تلك الدول التي تدعي واشنطن انها تدافع عنها.

ومع ذلك فان الادارة الاميركية ، وبسبب تأييد عدد من الانظمة الرجعية العربية لوجودها في الخليج ، تعتقد ان بامكانها ابتزاز مزيد من التنازلات من هذه الانظمة مقابل "دفاعها" المزعوم عنها ضد التهديدات الايرانية.

وهذه التنازلات المطلوبة تتعلق بنسف فكرة المؤتمر الدولي ، وبصيغة للمفاوضات الثنائية المباشرة تمثل "حلا وسطا" بين وجهتي نظر بيرس وشمير.

ليس من المعروف مدى نجاح شولتز في تسويق التنازلات المطلوبة . ولكن امتناع عدد من المحسوبين على النظام الاردني عن مقابلة شولتز ربما كانت تحمل مغزى خاصا في هذا المجال ،علاوة على ان الوضع في الضفة والقطاع كان مؤثرا هاما على ذلك الامتناع.

ان "التفكير الجديد" في معالجة القضايا الدولية الذي اخذ يشق طريقه نحو تحقيق انفراج دولي ، ووجد تطبيقه في الاتفاق المبدئي لنزع الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى جدير بالتأمل والاعتبار من جانب اولئك الذين يضعون كل اوراقهم في السلة الاميركية.

ولعل الملك حسين ، وهو في لندن ، بحاجة الى التأمل فيما حل بصديقته المسز تاتشر التي كانت تعارض نزع الصواريخ وتعتبر وجودها ضمانة للسلام معتمدة في ذلك على معارضة الادارة الاميركية . لقد تخل ريغان عن موقفه وقبل بالاتفاق المبدئي لنزع الصواريخ ولم تنل مارجريت تاتشر الا "سواد الوجه"!

وفي تصريحات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات ، ما يشير الى قراءة واعية للواقع الدولي في ظل التطورات الاخيرة . فقد قال في تصريحات له لمجلة "كل العرب" "ان احدا لا ينكر اهمية الاراء الاخرى العربية او الاسرائيلية او اراء بقية الاعضاء الدائمين في مجلس الامن او دول عدم الانحياز او غيرها.. لكن علينا ان نفهم تماما ان من يقرر المؤتمر الدولي هم السوفيات والاميركيون."

ومن هنا ، وفي ضوء هذه القراءة للواقع الدولي، ليست هناك اية مصلحة عربية في استمرار الاعتماد على اميركا ، خصوصا وانها اظهرت المرة بعد الاخرى انها مع اشد الاتجاهات تطرفا في اسرائيل.

واذا كان اتجاه "التفكير الجديد" في السياسة الدولية هو التوصل الى "حلول وسط" تضمن مصالح مختلف الاطراف ، فانه بقدر ما يوثق العرب علاقاتهم مع الاتحاد السوفييتي،ويتمسكون بمواقفهم في وجه الضغوط الاميركية ، بقدر ما تكون النتائج في صالحهم.

شخصيات وطنية تعرب عن ارتياحها للموقف الموحد بمقاطعة شولتس

اعربت شخصيات وطنية في الضفة الغربية وقطاع غزة عن ارتياحها للموقف الفلسطيني الموحد بمقاطعة زيارة وزير الخارجية الاميركي جورج شولتس . وارجعت هذه الشخصيات قرار المقاطعة الى الهبة الشعبية الواسعة في المناطق المحتلة. واجمعت الشخصيات الوطنية على ان القصد وراء الدعوة للقاء كان شق وحدة صف الفلسطينيين والالتفاف على منظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني ، خاصة بعد الدورة ال (١٨) للمجلس الوطني الفلسطيني.

وصرح السيد بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس المنتخب والمقال لمراسل الزميلة "الاتحاد" الحيفاوية :" ان زخم المقاومة الجماهيرية والتضحيات والشهداء والجرحى الذين سقطوا في الاحداث الاخيرة كانوا سببا في الغاء اللقاء (مع شولتس).

واعرب الدكتور حيدر عبد الشافي رئيس جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني في غزة عن سروره لان الذين وجهت لهم الدعوة لمقابلة شولتس عدلوا عن المقابلة في الدقيقة الاخيرة ، مشيرا الى ان المقاطعة تتمشى مع المنطلق الذي تتبناه الحركة الوطنية.

ووصف المهندس ابراهيم الدقاق رئيس جمعية الملتقى الفكري العربي في القدس ، في حديثه مع "الاتحاد" المقاطعة بانها :" عمل ايجابي من حيث المبدأ ومؤشر صحي نرجو ان يستمر".

وحذر السيد خلدون عبد الحق عضو مجلس بلدية نابلس المنتخب والمقال :" من الانسياق وراء مثل هذه الدعوات والمستجيبين لها . وخاصة لاولئك الذين لا يملكون قرار المقابلة او المقاطعة".

ومن جهة ثانية اشار الزميل رضوان ابو عياش رئيس رابطة الصحفيين العرب في القدس ، وهو احدى الشخصيات التي وجهت لهم الدعوة لمقابلة شولتس اشار الى انه كان هناك في المناطق المحتلة اجماع مسبق على رفض اللقاء ، ليس من هؤلاء المدعوين وانما من الجماهير".

على ماذا يختلفان؟

تناولت "عل ممشار" في مقال تحليلي عن زيارة شولتز الاخيرة ، محاولات الجمع بين وجهات نظر شامير وبيرس. حصر المقال التناقض بين الاثنين كما يلي . يتطلع الاثنان الى تطبيق ما يطلق عليه "التسوية الوظيفية" - او بتعبير اخر التقاسم الوظيفي في الاردن - ، او "الحلول الكونفدرالية" والاتفاق بينهما يعتبر مبدئيا ما دام البحث في التفاصيل لم يجر بعد. وبخصوص "المسيرة السلمية" يتطلع بيرس الى عقدمؤتمر دولي للسلام يمثل طقوسا افتتاحية لاجراء مفاوضات مباشرة . اما شامير فيشك في احتمالات اقتصار المؤتمر على الطقوس الافتتاحية ويحاول الابتعاد عن المؤتمر بنفس اسلوب ابتعاده عن الاوبئة المعدية.

على الدول الخليجية الاعتماد فقط على واشنطن للحماية

قالت صحيفة "واشنطن تايمز" ان معارضة اخذت تنمو في الكونغرس الاميركي في وجه محاولة الادارة الاميركية عقد صفقة صواريخ "ستينغر" المضادة للطائرات مع البحرين. وقد وصف زعيم الاغلبية الديموقراطية روبرت بيرد الصفقة بانها عمل "غير حكيم" وان من شأنه ان يفتح "صندوق الشرور والرزايا".

وكانت

"واشنطن بوست" قد كتبت ان هناك خطرا يهدد بتدمير الجسر الذي يربط البحرين بالسعودية والذي طوله ١٥٫٦ ميلا وكلف بناؤه المملكة السعودية مليارى دولار.

اضرار كبيرة لمزارعي الاغوار

واسعار الخضار تواصل ارتفاعها

...ارعون في منطقة اريحا ...لاج الاضرار التي ...زارعهم ، يوم السبت ...ب الاعصار وسيول مياه ...ر اقتلعت المحاصيل ...جرفت التربة ، والحقت ...بالموسم الزراعي الحالي.

...د تقارير الاولية الى ان ...يوما بعد يوم . اذ ...حوالي ٤٠٠ دونم ...خضار واتلفت حوالي ...مزروعة بالموز . وبلغ ...لنسبة الخسائر في ...خضار حوالي ٦٥٪ حتى ...

...ضراء التي داهمت مخيم ...عدم قسم من منزل ...الذي يأوي ٨ ...جميع محتويات المنزل ...واجن ونفوق ١٥٠٠ ...جرفت مزرعة دواجن ...ابو الخيل مما ادى الى ...فرخة و ٢٠٠ ارنب ومخزن معلف.

بالاضافة الى الخسائر الكبيرة في المرافق العامة .

ونتيجة لهذه الخسائر الفادحة ، يطالب المزارعون الشركات الممولة بتأجيل تسديد الديون المترتبة عليهم ويطالبون ، باعفائهم من الاعباء الضريبة التي تثقل كاهلهم في الظروف العادية .

وكان عقد اجتماع في جمعية اريحا لتسويق الحاصلات الزراعية ، امس الاول الثلاثاء ، بحضورالمهندس ابراهيم الدقاق رئيس الهيئة الادارية للملتقى الفكري العربي ومندوبي اتحاد الكنائس العالمي وجمعية المانونيت ، واستمعوا الى قضايا المزارعين وتقرير عن الاضرار والخسائر التي لحقت بهم . فيما دعت الجمعية للوقوف الى جانب المزارعين وتقديم المساعدات لهم .

هذا ويشير المراقبون الى ان اسعار الخضار والفواكه ستواصل تصاعدها الجنوني معرضة كل بيت لمقدار من الخسارة .